منهج السلطات الحاكمة في إقصاء الصحابة وتسقيطهم حتى ١٣٢هـ

الباحث : أحمد هادي فليح الدراجي

أ . د. شكري ناصر عبد الحسن المياحي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

خلاصة البحث:

من الاساليب الفاعلة التي اتبعتها السلطات الحاكمة في استهداف الصحابة هو تبنيها لأسلوبي الاقصاء والتسقيط ، إذ لا يمكن للسلطات الحاكمة تمرير سياستها المنحرفة إلا من خلال التزييف والإقصاء والطمس للوقائع والحقائق وتلفيق الاحاديث المكذوبة عن لسان النبي محمد (ﷺ) كمحاولة لتسقيط رمزية بعض الصحابة وتشويه صورتهم في نظر المجتمع ، إذ إنّ السلطات الحاكمة بتعاقب فتراتها لم تدخر جهداً في سبيل استهداف الصحابة وقد تنوعت أساليبها الاستهدافية الممنهجة ، وإن تبنيها لمثل هكذا اساليب هو استكمالُ لمشروعها السلطوي في إقصاء كل من يقف حاجزاً في طريق تحقيق ذلك المشروع وتسقيطه .

الكلمات المفتاحية : منهج ، الصحابة ، سلطة ، أساليب استهدافية .

The Approach of the Ruling Authorities in Marginalizing and Discrediting the Companions until 132 AH

Researcher : Ahmed Hadi Faleih

Prof. Dr. Shukri Nasir Abdul Hasan Almayahi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences,

University of Basrah

Abstract:

One of the important methods adopted by the ruling authorities in targeting the companions is their adoption of the methods of exclusion and denigration. The ruling authorities cannot pass their deviant policy except through distorting, excluding, and obliterating facts and truths, as well as fabricating false sayings attributed to Prophet Muhammad, as an attempt to undermine the symbolism of some companions and distort their image in the eyes of society. The ruling authorities, throughout their punitive periods, have spared no effort in targeting the companions, and their systematic targeting methods have varied. Their adoption of such methods is a continuation of their authoritarian project aimed at excluding and denigrating anyone who stands as an obstacle to achieving their goals.

Key words: approach, companions, authority, targeting methods.

ومن ضمن حركية السلطات الحاكمة في استهداف الصحابة واستعدادها في تبني أي اسلوب يمكنها من تحقيق مشروعها الاستهدافي فقد عملت على توظيف منهجين عكسا جوهر رؤية الحكام في التعامل مع الصحابة نذكرهما تباعاً :

أولاً / المنهج الإقصائي

من ابرز ما عملت عليه السلطات الحاكمة في استهداف الصحابة هو إزاحة المناقب وفقاً لمنهجها الاستهدافي بوصفها نوعاً من انواع الحرب الناعمة في مواجهة الخصوم ، فمن خلال هذا الاسلوب ارادت السلطات تغييب الجوانب الايجابية التي تمتعت بها بعض الشخصيات من الصحابة ونفيها ، كما هو الحال بإزاحتهم منقبة جمع القرآن الكريم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعلها منقبة تتفرد بها السلطة الحاكمة فقد جاء في الرواية عن زيد بن ثابت [١] أنَّه قال : " أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة [٢] وعنده عمر فقال أبو بكر ان عمر اتاني فقال إن القتل قد استحر[٣] يوم اليمامة –١١ه– بالناس وانى أخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه واني لأرى ان تجمع القرآن ، قال : أبو بكر قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبى بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد [**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**] [٤] وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر " [٥] .

في الرواية إشارة واضحة الى ابراز دور حكام التيار القبلي في انجاز عمل ديني كبير الا وهو جمع القرآن الكريم وجعل الامر خاصاً بهم فقط من خلال إقصاء صاحب المنقبة والدور الحقيقي في جمع القران الكريم وهو امير المؤمنين (عليه السلام) ، إذ إن في مسألة جمع القران أمراً ووصيةً من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) اولى من يطبق تلك الوصية فقد روي " إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي : يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال : لا أرتدي حتى أجمعه فإنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه " [٦] ، لذلك أن الامام علي (عليه السلام) كان اول من جمع كتاب الله عز وجل وذلك عندما " رأى من الناس طيرة [٧] عند وفاة النبي صلى الله عليه [واله] وسلم، فأقسم أنه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام، فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه " [٨] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وفي رواية أخرى ذكر السيوطي أن الامام علياً (عليه السلام) هو أول من جمع القرآن الكريم بعد شهادة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الامام علي (عليه السلام) : " آليت ألا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه " [٩] .

نستشف من هذه الروايات أنَّ منقبة جمع القرآن هي ملازمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) وكيف لا وهو تربى في رحاب الرسالة ، وأنه مدرك ومواكب لكل المراحل التي مرّت بها البعثة النبوية الشريفة ، فقد ورد عنه انه قال : " إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي ، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي " [١٠] ، ومما يؤكد هذا الامر قول الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : " ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء " [١١] .

لكن السلطة الحاكمة وفق توجهها الاستهدافي الاقصائي لم يرق لها هذا الامر فأرادت زحزحة هذه المنقبة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) لكي تؤسس لسياسات إقصائية مستقبلاً ، ولعلمها بإلمام امير المؤمنين (عليه السلام) الواسع بالناحية الفكرية لذا أرادت إقصاء كل ما يصدر عنه في الساحة سواء كان في الجانب العلمي أو السياسي أو غيرها ، ومن ثم إضعاف مكانته بين الاوساط المجتمعية والعمل على رفع مكانتها في قبال ذلك .

ولو رجعنا قليلاً وتحديداً الى رواية البخاري الآنفة الذكر فإننا نستشف أنّ قضية زيد بن ثابت وتوكيله بمهمة جمع كتاب الله تعالى إذ فيها استهداف موجه ومقصود للصحابة ففي قول الحاكم ابي بكر اليه : (انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي) ، بمعنى أنّ كتاب الوحي الاخرين ليسوا شباباً وانهم غير عقلاء وعليه فموارد الاتهام موجهة اليهم ، ونحن نعلم أنّ من كتاب وحي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الامام علي (عليه السلام) ، والاتهام كذلك موجه لبعض كتاب الوحي من الشيوخ فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : " خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود[١٢] وأبي بن كعب[١٣] ومعاذ بن جبل[١٤] وسالم مولى أبى حذيفة[١٥] " [١٦] ، اذ ان في هذا الاتهام تخطيطاً ممنهجاً لإقصاء الصحابة عن المشهد الفكري ، فكيف يغيب عن ابي بكر تلك المكانة العلمية التي عرف بها هؤلاء الصحابة وتوكيل مهمة جمع القران لشاب ليس لديه إلمام كبير وواسع بعلوم القران ، فمع وجود هؤلاء الصحابة ليس هنالك حاجة لمثل شخص زيد بن ثابت فقد روي عن عبد الله بن مسعود انه قال : " لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، وأن زيد بن ثابت لغلام يهودي في الكتاب له ذؤابة[١٧] "[١٨] ، فهذا الامر اذاً مخطط له ومعد ضمن منهج سلطوي استهدافي في سبيل إقصاء المناقب عن الصحابة .

ولم يكتفِ حكام التيار القبلي بإقصاء منقبة جمع القرآن من خلال استهدافهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) فحسب فمن ضمن حركية السلطات الحاكمة في استهداف الصحابة باعتمادها على أسلوب إزاحة المناقب بأي شكل من الاشكال ، عمل الحاكم الثالث عثمان بن عفان على محاولة ازاحة منقبة المؤاخاة التي قد تفرد بها الامام علي (عليه السلام) ومحاولة نسبتها لنفسه عندما حوصر في داره فقد روي " أن عثمان بن عفان لما حصر أشرف عليهم من كوة في الطمار[١٩] فقال أفيكم طلحة قالوا نعم قال أنشدك الله هل تعلم أنه لما آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار آخى بيني وبين نفسه فقال طلحة اللهم نعم فقيل لطلحة في ذلك فقال نشدني وأمر رأيته ألا أشهد به " [٢٠] .

يفهم من هذا النص أنّ الحاكم عثمان بن عفان بسبب تخوفه من الثوار المحاصرين لداره اضاف لنفسه منقبة لا تمت له بشيء ، والدليل على ذلك قول الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما آخى بين المسلمين من المهاجرين ، وترك الإمام علي (عليه السلام) لنفسه ، ما رويّ : " ان النبي صلى الله عليه وآله آخا بين الناس وترك عليا عليه السلام ، حتى بقي آخرهم لا يرى له أخا ، فقال : يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني ؟ قال : ولم تراني تركتك ؟ ، وإنما تركتك لنفسي ، أنت اخي وانا أخوك ، فان ذاكرك أحد فقل : انا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب" [٢١] ، وهذا النص ينفي بشكل قاطع ما ادعاه عثمان بن عفان ، وان ما قام به ما هي الا محاولةً منه لدفع الموت عن نفسه ورد الثوار عنه وايهامهم بانه اخ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بل ان الامر فيه التفاف حقيقي على صاحب المنقبة الحقيقية.

وعلى الرغم من وجود الرابطة النسبية التي تجمع امير المؤمنين (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه قد خُص بهذه المنقبة والمنزلة دون سواه قال المسعودي : " والأشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم الفضل هي : السبق الى الايمان ، والهجرة ، والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقربى منه والقناعة وبذل النفس له ، والعلم بالكتاب والتنزيل ، والجهاد في سبيل الله ، والورع ، والزهد ، والقضاء ، والحكم ، والفقه والعلم ، وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر ، والحظ الأكبر ، الى ما ينفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه [واله] وسلم حين آخى بين أصحابه أنت اخي ..." [٢٢] ، وقد ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين والانصار قال لي : " أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة "[٢٣] ، إذ إنّ مع حراجة الموقف الذي كان عليه الحاكم الثالث لم يمنعه من تبني أسلوب إقصاء الشيء عن موضعه ، وأنّه على امتداد واحد وضمن منهج وخارطة طريق استهدافية ممنهجة قد اسس لها سابقاً وسيعمل بها مستقبلاً ، لذا فقد طالت اليد التعتيمية والازاحية للإمام علي (عليه السلام) حتى في زمن الوالي الاموي خالد القسري فأراد إسدال الستار عن بطولاته و حذفها وتغييبها فيروى عن ابن شهاب الزهري انه قال : " قال لي خالد بن عبد اللّه القسري ... اكتب لي السيرة ، فقلت له : فإنه يمرّ بي الشيء من سير علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه فأذكره ، فقال : لا ، إلا أن تراه في قعر الجحيم " [٢٤] .

إن هذا المنهج الإقصائي المتبع من قبل السلطات الحاكمة لم يقتصر على شخص الامام علي (عليه السلام) فقط بل شمل صحابة آخرين شكل وجودهم خطراً على تلك السلطات ، فالثابت مثلاً قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الصحابي عمار بن ياسر[٢٥] : " ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار " [٢٦] مما يدلل على أن عماراً ستكون له حسن العاقبة وأنّه سيموت على الحق ، ومع ذلك فإنه لم يسلم من محاولة إقصاء هذه المنقبة منه ، فقد عمل معاوية بن ابي سفيان وفق أسلوب إقصاء المناقب على التزوير والتحريف في احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وذلك لدرء الشبهة عنه واستهداف غيره بها كتحريف حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الصحابي عمار بن ياسر الانف الذكر ، وقد تحقق ذلك الامر فقد استشهد عمار بن ياسر في معركة صفين سنة ٣٧ه ، واخذ الامر مأخذه في معسكر معاوية وتخوفهم بانهم هم الفئة الباغية وتداركاً للفتنة اتهم معاوية الامام علي (عليه السلام) واصحابه بانهم هم من قتلوا عماراً فقال : " أو نحن قتلنا عمارا إنما قتل عماراً من جاء به فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون إنما قتل عمارا من جاء به " [٢٧] .

وفي هذا الفعل اقصاء واضح لمنقبة عمار بن ياسر التي خصه بها النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مبيناً بان مقتله على يد فئة باغية وهذا يعني انه ومن معه على حق وسداد ، فمن أجل إبعاد الشبهات بادر معاوية بن أبي سفيان لإقصاء هذه الفضيلة وتزوير الحديث الشريف ، لأنّ فيها انتقاصاً له ولحزبه .

وقد وصل أسلوب إقصاء المناقب في منهج السلطة الحاكمة الى حد المنع من ذكرها في الاوساط الاجتماعية ، فقد خاطب معاوية بن ابي سفيان عبد الله بن عباس[٢٨] وامره بأن يمتنع هو وأهل البيت (عليهم السلام) عن تأويل القرآن الكريم محاولاً إقصاء هذا الأمر تخوفاً لما تحمله تأويلات أهل البيت (عليهم السلام) ومؤكداً فيها مخاطر تعيق منهجه السياسي وتهدده فقد جرت محاورة بينهما جاء فيها " فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته ، فكف لسانك يا بن عباس وأربع على نفسك ، فقال له ابن عباس : أفتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم قال : فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ؟ قال : نعم قال : فأيما أوجب علينا ، قراءته أو العمل به ؟ قال معاوية : العمل به قال : فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا ؟ قال : سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك قال : إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود والنصارى والمجوس ؟ قال له معاوية : فقد عدلتنا بهم وصيرتنا منهم قال له ابن عباس : لعمري ما أعدلك بهم ، غير أنك نهيتنا أن نعبد الله بالقرآن وبما فيه من أمر ونهي أو حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ أو عام أو خاص أو محكم أو متشابه ، وإن لم تسأل الأمة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معاوية : فاقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم من تفسيره وما قاله رسول الله فيكم ، وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس : قال الله في القرآن : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [٢٩] قال معاوية : يا بن عباس ، اكفني نفسك وكف عني لسانك ، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سراً ولا يسمعه أحد منك علانية " [٣٠] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

يتضح من خلال هذه المحاورة عدة أمور :

١- هنالك إعلان صريح من السلطة الحاكمة المتمثلة بمعاوية بن ابي سفيان بالنهي عن ذكر مناقب اهل البيت (عليهم السلام) وكذلك النهي عن تأويل القرآن الكريم وان عدم قبوله التأويل من آل البيت (عليهم السلام) بسبب تخوفه مما تظهر فيه من حقائق التي ربما تمس وتؤثر على المشروع الاموي ، إذ إنّ معاوية ليس لديه اي اشكال بخصوص قراءة القرآن الكريم كون قراءته امراً مسلماً به وبديهي وغير مختلف فيه ، لكن تأويله تظهر فيه الاختلافات وان خير مفسر للقرآن الكريم هم اهل البيت (عليهم السلام) فاراد نهيهم وإقصاءهم عن ذلك .

٢- ان طلب معاوية من ابن عباس أن يُسأل عن تأويل القرآن ممّن يتأوله على خلاف ما يتأوله ابن عباس وأهل بيته ، هذا يعني وجود أناس هيأهم معاوية أو كانوا مهيئين سابقاً للقيام بتأويل القرآن على خلاف ما يتأوله أهل البيت (عليهم السلام) وابن عباس ، فمن أين لأولئك العلم بالتأويل وهم ليسوا من أهله وممّن نزل عليهم أو في بيوتهم القرآن ؟ [٣١]، ويتضح هذا الامر من خلال سؤال ابن عباس الاستفهامي (فأسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود والنصارى والمجوس ؟) .

٣- أراد معاوية بن ابي سفيان ضرب عصفورين بحجر واحد وهو تعطيل الانتفاع من القرآن الكريم بشقيه القراءة والتفسير فالقارئ من دون تمعن ستكون قراءته مجرد قراءة سطحية ، والامر الاخر تعطيل نشاط اهل البيت في تفسير القرآن الكريم وتحجيم دورهم[٣٢] .

٤- وفي جزء من هذه المحاورة تتبين لنا مقاصد معاوية من إقصاء مناقب آل البيت فيقول (ولا تروا شيئا مما أنزل الله فيكم من تفسيره وما قاله رسول الله فيكم ، وارووا ما سوى ذلك) ، بمعنى أن هنالك أسلوباً ممنهجاً واصراراً كبيراً على كتمان المناقب وإقصاءها .

وسار الحكام الامويون الآخرون على هذا المنهج وعملوا بأسلوب إزاحة المناقب ، فقد ورد أن سليمان بن عبد الملك قدم حاجاً سنة (٨٢ه) وهو ولي عهد والده عبد الملك بن مروان ، وطلب من أبان بن عثمان[٣٣] أن يدون له سيرة النبي الاكرم (ﷺ) ومغازيه فقال له أبان بن عثمان : " هي عندي قد أخذتها مصححة ممن أثق به ، فأمر بنسخها وألقى فيها إلى عشرة من الكُتّاب ، فكتبوها في رقّ فلما صارت إليه ، نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين ، وذكر الأنصار في بدر فقال : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ، فأمّا أن يكون أهل بيتي غمصوا[٣٤] عليهم ، وأمّا أن يكونوا ليس هكذا ، فقال أبان بن عثمان : أيّها الأمير لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه ، ان القول بالحق : هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا، قال سليمان : ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك حتّى أذكره لأمير المؤمنين لعله يخالفه ، فأمر بذلك الكتاب فخُرق ، وقال : أسأل أمير المؤمنين إذا رجعت ، فإن يوافقه فما أيسر نسخه فرجع سليمان بن عبد الملك فأخبر أباه بالذي كان من قول أبان ، فقال عبد الملك : وما حاجتك أن تُقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل ؟ تُعرِّف أهل الشام أُموراً لا نريد أن يعرفوها . قال سليمان : فلذلك يا أمير المؤمنين أمرت بتخريق ما كنت نسخته حتى استطلع رأي أمير المؤمنين، فصوب رأيه "[٣٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

نستشف من هذه الرواية عدم اكتراث السلطات الحاكمة بالسنة النبوية الشريفة طالما لا تحتوي على فضائل لهم ، بل العكس من ذلك عملت على إقصاء المناقب التي تخص مخالفيها ، وكذلك طمس الحقائق وحذف دور الانصار تماشياً مع موقفهم الثابت في استهداف معارضيهم ، وما يتضح ايضاً من خلال النص هو الاستمرار بسياسة التعتيم والإقصاء على البناء الفكري الشامي كي لا يُشكل انتشارها تناقضاً مع ما أسسوا له بل ان الرواية تكشف بأن التعتيم الاعلامي لم يشمل المجتمع الشامي فقط بل شمل حتى ابناء البيت الأموي فسليمان بن عبد الملك بحسب الرواية كان لا يعلم شيئاً عن الانصار ، وانه فوجئ من احتواء نسخة أبان بن عفان على مناقب الانصار ومواقفهم المشرفة في دعمهم للنبي محمد (ﷺ) في بواكير دعوته [٣٦] .

ثانياً / المنهج التسقيطي

تمتد جذور المنهج التسيقيطي الى فترات طويلة وموغلة في التاريخ لم يسلم منها حتى الانبياء فهو سلاح اعتمدت عليه اغلب السياسات والحكومات في تشويه مخالفيها والطعن فيهم وإطلاق عبارات تصغيرية تستهدفهم بها ، فقد وردت إشارات عديدة في القرآن الكريم بهذا الخصوص كما في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [٣٧] ، إذ كانوا يتهمون الرسل السابقين بأنهم سحرة لأنهم لم يجدوا جوابا منطقيا لمعاجزهم الباهرة ، وكانوا يخاطبون رسلهم بأنهم مجانين لأنهم لم يكونوا على غرارهم ومتلونون بلون المحيط ولم يستسلموا للأمور المادية [٣٨] ، وجاء في قوله تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [٣٩] وفي قوله ايضاً : ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ [٤٠] ، هذا هو منطقهم فالمسألة مسألة أشخاص وأفراد ، لا مسألة حق ومبادئ ، فهذا هو منطق أرباب المناصب والمكاسب في كل زمان ومكان وأيضا منطق أهل الجهل والتقليد [٤١] ، اذاً يد التسقيط والتراشق طالت العديد من الانبياء وان ما فعلته السلطات الحاكمة في استهداف الصحابة وتسقيطهم هو إمتداد لتلك الجذور .

ومثلما عملت السلطات الحاكمة على إقصاء المناقب عن بعض الصحابة كما تقدم ، فقد عملت بالمقابل على إيجاد مثالب تستهدف بها الصحابة ، لذلك اعتمدت السلطات الحاكمة على منهج التشهير القولي ولجأت الى ممارسة التنابز والتراشق اللفظي في حربها الاستهدافية مع الصحابة ، ويعد هذا الاسلوب سلاح اولئك العاجزين المفلسين ، وهو واحد من السلوكيات السيئة التي اتبعتهُ السلطات الحاكمة نتيجة اختلافها العقدي والسياسي والاجتماعي مع الصحابة ، فإن ما تعرض له الصحابي ابو ذر الغفاري[٤٢] من تكذيب من الحاكم الثالث عثمان بن عفان والطعن فيه انما ينم عن ذلك الاسلوب التسقيطي إذ قال : " أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب ، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله..."[٤٣] ، فهو بهذا الاسلوب باتهامه لابي ذر بالكذب يعكس مدى توجهه وبغضه له ، وليس هذا فقط بل بتكذيب ابي ذر هو تكذيب لرسول الله (ﷺ) حينما قال فيه : " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر"[٤٤] ، مما يدل على مدى الضعف العقدي لديه وايمانه السطحي بالرسول الكريم (ﷺ) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وفي موقف آخر عمد الحاكم الثالث الى تكرار هذا الاسلوب التسقيطي وذلك بإطلاقه الفاظاً تخدش الحياء عندما قام بسب الصحابي عمار بن ياسر نتيجة موقف الاخير وانتقاد سياسته فقال له عثمان بن عفان : " أعليّ يا ابن المتكاء تجترئ ؟ خذوه ، فأخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي"[٤٥] ، إذ إنّ مرحلة السباب والشتم وصلت الى حد الطعن بالأعراض من السلطات الحاكمة ، فلم يعر الحاكم الثالث اي اهتمام لموقعية هؤلاء الصحابة بل راح يطبق ذلك المنهج التسقيطي عليهم ويستهدفهم بألفاظ بعيدة كل البعد عن الروح الاسلامية .

إنّ ما بدر من الحاكم عثمان بن عفان لم يتوقف عند هذا الحد بل يمكن عده المؤسس الحقيقي لبدايات منهج التسقيط بالتشهير القولي للصحابة منها موقفه مما جرى بين أمير المؤمنين (عليه السلام) ومروان بن الحكم عندما قال عثمان لأمير المؤمنين (عليه السلام) :" ... أقِدْ مروان ، قال : ومم أقيده ؟ قال : ضربت بين اذني راحلته وشتمته ، فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك قال علي : أما راحلتي فهي تلك فإن أراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل ، واما انا فو الله لئن شتمني لأشتمنَّكَ أنت مثلها بما لا اكذب فيه ولا اقول إلا حقاً ، قال عثمان : **ولم لا يشتمك إذا شتمته** ، فو الله ما أنت عندي بأفضل منه ..." [٤٦] فهو هنا خالف مرة آخرى قول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال في حق الامام علي (عليه السلام) " من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى " [٤٧] ، وهو بهذا الموقف فسح الحاكم عثمان بن عفان المجال للتمادي والتجاوز في سبيل النيل منه .

هذا يعني أن مسالة سب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد هُيَّ لها من قبل السلطة الحاكمة ووجدت لها مساحات واسعة لتطبيقها على ارض الواقع فيما بعد ، فكان الوليد بن عقبة[٤٨] من اول المبادرين بتطبيق هذا المنهج الذي هيأ له الحاكم الثالث وذلك بعد ثبوت البينة عليه بشرب الخمر وتهاون عثمان بن عفان من اقامة الحد عليه ، وعندما اراد امير المؤمنين (عليه السلام) تطبيق الحد قام الوليد بسب الامام علي (عليه السلام) قائلاً يا صاحب مكس [٤٩] فعندما قام الامام علي (عليه السلام) بضربه اثار هذا الامر حفيظة عثمان بن عفان ولم يكن راضياً [٥٠] ، بسبب سياسة غض النظر ومجاوزة السلطة للقانون كون العلاقة الحزبية والقبلية وتغليب العاطفة كان لها دور كبير في عدم الاقدام على تطبيق الحد [٥١] ، بل ان السياسة الحزبية هذه اعطت الوليد وغيره من رجالات السلطة صلاحيات واسعة في استهداف المخالفين لهم في التوجه .

ويبدو ان ما أسس له عثمان بن عفان لم ينتهِ بموته سنة ٣٥ه بل تبناه الحكام الامويون وولاتهم من بعده وعلى رأسهم معاوية بن ابي سفيان ، فكان دائماً يحث ويوصي بضرورة الاستمرار على اسلوب التسقيط وسب الخصوم من خلال الخطب والمراسلات والوثائق الرسمية ، ففي وصيته للمغيرة بن شعبة[٥٢] جاء فيها : " وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطاني ويصلح به رعيتي ولست تاركا إيصاءك بخصلة لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان والادناء لهم والاستماع منهم " [٥٣] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

ما يتضح من خلال كتاب معاوية بن ابي سفيان للمغيرة بن شعبة هو ابراز قضية التسقيط وذم الصحابة وجعلها من اساسيات عمل الحكام لما فيها من مردودات سلبية يسعى اليها النظام الحاكم كتنفير المجتمع من بعض الشخصيات وإضعاف موقعيتهم بين الناس ، وأنّ إصرار معاوية على سب الامام علي (عليه السلام) ولعنه لا يعد موقفاً شخصياً عدائياً من الامام وإنما تعبير عن عدائية معاوية للإسلام النبوي الذي يمثله أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وخوفه من أن تتسرب مفاهيم هذا الاسلام للمسلمين فيكتشفوا زيفه وضلاله [٥٤] .

ليس هذا فقط بل عمد معاوية الى تبني الطرح الديني ووضع أحاديث عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في سبيل الاستمرار على هذا الاسلوب فقام خطيباً في الناس يقول : " ايها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : إنك ستلي الخلافة من بعدي ، فاختر الأرض المقدسة ، فإن فيها الابدال ، وقد اخترتكم ، فالعنوا أبا تراب . فلعنوه "[٥٥] ، وكان يقول ايضاً : " اللهم إن أبا تراب الحد في دينك ، وصد عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً ، وعذبه عذاباً أليماً وكتب بذلك إلى الآفاق " [٥٦] ، وقد علل أحد الباحثين غاية معاوية بن ابي سفيان من هذا الطرح الديني هو لإسباغ الصفة الشرعية على منهجه التسقيطي ومن ثم فان إلصاق صفة الخروج عن الدين والميل عنه بشخصية الإمام علي (عليه السلام) هدفه استجلاب العواطف الدينية ان جاز التعبير لدى الناس خصوصاً العامة منهم الذين لا يعرفون عن أمير المؤمنين (عليه السلام) الشيء الكثير نتيجة الفاصل الزمني والمكاني عنه (عليه السلام) من جهة والتعتيم على شخصيته (عليه السلام) في العصر الأموي من جهة أخرى ، والتكتم والخشية من مواليه على فضائله [٥٧] .

وعلى الرغم من قيام الحاكم عمر بن عبد العزيز من ايقاف السب [٥٨] الا أنها لم تُستأصل نهائياً فكان من الولاة الامويين الذين ساروا على هذا المنهج هو الوالي خالد بن عبد الله القسري ، فقد كان مولعاً بشتم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل بيته فراح يسبهم على مسمع من الناس ويقول : " اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم زوج فاطمة وأبا الحسن والحسين"[٥٩] ، فلم يكن خالد القسري من الجاهلين لقدر امير المؤمنين (عليه السلام) واهل بيته ولم يكن من الذين لا يعرفونه ، بل بدعواه هذه ينم عن معرفة تامة بشخص الامام علي (عليه السلام) ، لكن حالة البغضاء والحقد الدفين هذه يمكن إرجاعها الى جذور العداء الازلي بين الخط الجاهلي والخط الالهي .

اذن اصبح المنهج التسقيطي والتشهير القولي أشبه ما يقال عنه سياسة رسمية للدولة سار عليها اغلب الحكام والولاة الامويين ، فكان الوالي عبيد الله بن زياد معروف بانتهاجه لهذا الاسلوب إذ تعرض العديد من الصحابة للتسقيط والاتهامات الباطلة والتراشق اللفظي منها ما تعرض له الامام الحسين (عليه السلام) ورسوله من طعن وشتم فعندما " اقبل قيس بن مسهر الصيداوي [٦٠] إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير [٦١] فبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد إلى القصر فسب الكذاب ابن الكذاب فصعد ثم قال : أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب قال فأمر به عبيد الله ابن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات " [٦٢] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

ويبدو أنّ إطلاق الوالي عبيد الله بن زياد لمثل هكذا ألفاظ ينم عن حالة أصبحت متجذرة في نفسه وحالة مستشرية فحتى بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) راح يسبه ويشتمه على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : " الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته " [٦٣] ، وبالأسلوب نفسه الذي رسخه الحكام في ذهنية اتباعهم تم التعامل مع الصحابي ميثم التمار [٦٤] بأن سُبَّ وشُتِم واتُّهم بالكذب ، نتيجة انتقاده لعمال السلطة [٦٥] .

الهوامش

---

[١]) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري المدني ، يكنى أبو سعيد ، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،، مات في عهد معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ ه وقد قيل سنة ٥١ه. ينظر: البغوي : معجم الصحابة ٢/ ٤٦١؛ أبو نعيم الاصبهاني: معرفة الصحابة ٣/ ١١٥١؛ ابو اسحاق الشيرازي : طبقات الفقهاء / ٤٦.

[٢]) اليمامة : منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة ، وسميت باليمامة بنت سهم بن طسم ، وكانت منازل طسم وجديس اليمامة وما حولها إلى البحرين. ينظر: الهمذاني: البلدان / ٨٦ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ٤٤١.

[٣]) استحر : اشتد وكثر . ابن منظور : لسان العرب ٤ / ١٧٩ .

[٤]) القرآن الكريم : سورة التوبة / الاية ١٢٨ .

[٥]) البخاري : صحيح البخاري ٥ /٢١٠- ٢١١ .

[٦]) علي بن ابراهيم القمي : تفسير علي بن ابراهيم ٢ / ٤٥١ .

[٧]) الطيرة: هي التشاؤم بالشئ . ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث والاثر ٣ / ١٥٢ .

[٨]) ابن النديم : الفهرست / ٤١-٤٢ .

[٩]) الاتقان في علوم القران ١ / ١٦١ .

[١٠]) سليم بن قيس الهلالي : كتاب سليم بن قيس / ٢١١ ؛ الفضل بن شاذان : الايضاح / ٨٦ .

[١١]) الكليني : الكافي ١ / ٢٢٨.

[١٢]) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو الذي أجاز على أبي جهل يوم بدر، وكان على قضاء الكوفة ، وبيت مالها لعمر بن الخطاب وصدرا من عهد عثمان ، ثم صار إلى المدينة فتوفى بها سنة ٣٢ه . ينظر: ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣ / ١٥٠-١٦٠ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣ / ٢٥٦-٢٥٨.

[١٣]) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري ، ويكنى أبا الطفيل، شهد بيعة العقبة الثانية وبايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها وشهد بدراً ، ومن الكتاب المعروفين في الجاهلية توفى سنة ١٩ه . ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣ / ٤٩٨ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ١ / ٦٦ .

[١٤]) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ يكنى أبا عبد الرحمن شهد العقبة مع السبعين من الانصار صحابي انصاري ، شهد المشاهد كلها مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الى اليمن عاملاً عليها، توفي بسبب طاعون عمواس في سنة ١٨ه . ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٣٨٧ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٢٤٧ .

[١٥]) هو سالم بن معقل ، مولى أبى حذيفة بن عتبة ، يكنى أبا عبد الله ، وكان من أهل فارس من إصطخر ، من الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم ومن قراءهم . ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢ / ٥٩٧ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ٢ / ٢٤٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

[١٦]) احمد بن حنبل : مسند احمد ٢ / ١٩٠ ؛ البخاري : صحيح البخاري ٤ / ٢٢٨ ؛ النسائي : فضائل الصحابة / ٤١.

[١٧]) ذُؤَابةٍ ، وهي الشَّعَرُ المَضْفُورُ من شَعَرِ الرأْسِ . ابن منظور : لسان العرب ١ / ٣٧٩ .

[١٨]) الشريف المرتضى : الشافي في الامامة ٤ / ٢٨٤ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٥ .

[١٩]) الطمار : المكان المرتفع . ابن سيدة : المخصص ٥ / ٦٩.

[٢٠]) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦٨/٣ .

[٢١]) ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ٣٥ ؛ ابن البطريق : عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار / ١٦٧ ؛ ابن جبر : نهج الايمان / ٤٢٥ .

[٢٢]) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٤٢٥ .

[٢٣]) سليم بن قيس الهلالي : كتاب سليم بن قيس / ١٩٤ ؛ ابن المغازلي : مناقب علي بن ابي طالب (ع) / ١١٤ ؛ ابن شهر اشوب : مناقب آل ابي طالب ٢ / ٣٣ .

[٢٤]) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ٢٢ / ٢٨١ ؛ ابن الصباغ : الفصول المهمة في معرفة الائمة / ٥٣ .

[٢٥]) عمار بن ياسر بن مالك ، من عنس من اليمن وهو حليف لبني مخزوم ، يكنى أبا اليقظان صاحب رسول الله(ﷺ) ، من المسلمين الأوائل ، شهد بدراً والمواقع التي بعدها ، وشهد مع الامام علي (عليه السلام) الجمل وصفين وقتل فيها سنة ٣٧هـ . ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦ / ١٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ٤٣ /٣٤٩-٣٥٣.

[٢٦]) احمد بن حنبل : مسند احمد ٣ / ٩١ ؛ البخاري : صحيح البخاري ٣ / ٢٠٧ ؛ ابن حبان : صحيح ابن حبان ١٥ / ٥٥٥

[٢٧]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٢٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ٧ / ٢٩٩ .

[٢٨]) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي محمد (ﷺ) يكنى أبو العباس ، ولد في مكة المكرمة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ولازم رسول الله (ﷺ) وروى عنه ، وشهد مع الامام علي (عليه السلام) الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره ، وسكن الطائف وتوفي بها عام ٦٨ه . ينظر: ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥ / ١٠٢ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣ / ١٩٣-١٩٥.

[٢٩]) القرآن الكريم : سورة التوبة / الاية ٣٢ .

[٣٠]) سليم بن قيس الهلالي : كتاب سليم بن قيس / ١١٥-١١٦ ؛ الطبرسي : الاحتجاج ٢/ ١٦.

[٣١]) الخرسان ، محمد مهدي : موسوعة عبد الله بن عباس ٥ / ٣٥ .

[٣٢]) الخرسان ، محمد مهدي : موسوعة عبد الله بن عباس ٥ / ٣٦ .

[٣٣]) أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ، يكنى ابو سعيد ، ولد سنة ٢٠ه ، شارك في وقعة الجمل مع عائشة ضد امير المؤمنين(عليه السلام)، توفي ابان في المدينة سنة ١٠٥ه. ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥ / ١٥١-١٥٣.

[٣٤]) غمص : غَمَصَه وغَمِصَه يَغْمِصُه ويَغْمَصُه غَمْصاً واغْتَمَصَه : حَقَّرَه واسْتَصْغَره ولم يره شيئاً . ابن منظور : لسان العرب ٧ / ٦١.

[٣٥]) الزبير بن بكار : الموفقيات / ٢٧٥-٢٧٧.

[٣٦]) مال الله ، حيدر لفته سعيد : أساليب الدولة الاموية في تثبيت السلطة / ٣٨٠ .

[٣٧]) القرآن الكريم : سورة الذاريات / الآية ٥٢ .

[٣٨]) الشيرازي ، ناصر مكارم : الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٧ / ١٢٨ .

[٣٩]) القرآن الكريم : سورة ص / الآية ٤ .

[٤٠]) القرآن الكريم : سورة القمر / الآية ٢٥ .

[٤١]) مغنية ، محمد جواد : التفسير الكاشف ٧ / ١٩٥ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

[٤٢]) جندب بن جنادة بن سفيان ، أحد السابقين الأولين أسلم في أول المبعث ، كان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والاخلاص ، محدث ثقة فاضل ، ومناقبه شهيرة ، منها قول المصطفى (ﷺ):"ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذر " توفي في الربذة بعدما نفاه الحاكم عثمان بن عفان سنة ٣٢ للهجرة . ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤ / ٢١٩-٢٣٧؛ ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ١ / ٣٠١-٣٠٢ .

[٤٣]) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٣ / ٥٦ .

[٤٤]) احمد بن حنبل : مسند احمد ٢ / ٢٢٣ ؛ الترمذي : سنن الترمذي ٥ / ٣٣٤.

[٤٥]) البلاذري : انساب الاشراف ٥ / ٥٣٨ ؛ وينظر كذلك : الشريف المرتضى :الشافي في الامامة ٤ / ٢٨٩ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٣ / ٤٩ ؛ المجلسي : بحار الانوار ٣١ / ١٩٣.

[٤٦]) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٣٤٢ .

[٤٧]) الحاكم النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢١.

[٤٨]) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، ويكنى أبا وهب وهو أخو عثمان بن عفان لامه ، قتل عثمان فخرج إلى الرقة وقتل فيها . ينظر: ابن سعد : الطبقات الكبرى ٦/ ٢٤-٢٥.

[٤٩]) المَكْسُ : دراهم كانت تؤخذ من بائع السِّلَع في الأَسواق في الجاهلية ، وهو إِنْتِقاصُ الثَّمَنِ في البِيَاعَة والمَكْسُ : الظُّلْمُ ، وفي الحديث لا يَدْخُلُ صاحِبُ مَكْسٍ الجَنَّةَ . ابن منظور : لسان العرب ٦ / ٢٢٠ ؛ الزبيدي : تاج العروس ٨ / ٤٧٧ .

[٥٠]) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٣٣٦

[٥١]) القرشي ، باقر شريف : حياة الامام الحسين (ع) ١ / ٣٥١ .

[٥٢]) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر ، كنيته أبو عبد الله ويقال أبو عيسى ، ، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ولم يزل عليها حتى شهد عليه بالزنا فعزله ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى وفاة عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله وشهد اليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية مات سنة (٥٠ه) في الطاعون في الكوفة. ينظر : أبن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ٤ / ٤٠٦

[٥٣]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ١٨٨ .

[٥٤]) الورداني ، صالح : السيف والسياسة / ١٣٣ .

[٥٥]) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٢ .

[٥٦]) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤ / ٥٧ .

[٥٧]) ابو الهيل ، علي رحيم : السياسة الاموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) (دراسة في سياسة السب) / ٦٨ .

[٥٨]) ينظر : ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٥ / ٤٢ .

[٥٩]) البلاذري : انساب الاشراف ٩ / ٥٩؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤ / ٥٧.

[٦٠]) قيس بن مسهر الصيداوي ، من بني اسد وواحد من اصحاب الامام الحسين (عليه السلام) كان مبعوثه الى الكوفة بعد وصوله الكتب من مسلم بن عقيل يخبره باجتماع اهل الكوفة على نصرته ، قتل قيس بسبب عدم سبه لمولاه الحسين (عليه السلام) على يد عبيد الله بن زياد . ينظر : البلاذري : انساب الاشراف ٣ / ١٦٧ .

[٦١]) الحصين بن نمير بن نائل، احد القادة القساة الاشداء في العصر الاموي ، قتل في موقعة الخازر سنة ٦٧هـ . ينظر : ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ٣٨٢-٣٨٩ .

[٦٢]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٢٩٧ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

[٦٣]) المفيد : الارشاد ٢ / ١١٧ ؛ ابن نما الحلي : مثير الاحزان / ٧٢ .

[٦٤]) ميثم التمار اسمه في الاصل سالم ، كان عبداً لامرأة من بني اسد ، اشتراه الامام علي (عليه السلام) منها واعتقه وسماه ميثماً لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سماه بذلك ، قتل رضوان الله عليه صلباً على دار عمرو بن حريث بأمر من الوالي عبيد لله بن زياد . ينظر : ابن حجر العسقلاني : الاصابة في معرفة الصحابة ٦ / ٢٤٩ .

[٦٥]) الفتال النيسابوري : روضة الواعظين / ٢٨٩ ؛ البحراني ، هاشم : مدينة المعاجز ٣ / ١٤٣ .

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

اولاً / المصادر الاولية

***ابن الاثير : المبارك بن محمد الجزري(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)**

١- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، ط ٤ ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع (ايران ،١٣٦٤ش) .

*** أبن الأثير : علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠ ه/ ١٢٣٢ م)**

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د. ت) .

٣- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٦ه / ١٩٦٦م) .

*** احمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤٠هـ / ٨١٩ م)**

٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تصحيح ، محمد الزهري الغمراوي ، دار صادر،(بيروت ، د . ت) .

اسحاق الشيرازي : إبراهيم بن علي (ت٤٧٦ه/ ١٠٨٣م)

٥- طبقات الفقهاء ، تحقيق : إحسان عباس، ط١، دار الرائد العربي ، (بيروت ، ١٣٩٠ه /١٩٧٠م) .

*** البحراني : هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م)**

٦- مدينة معاجز الائمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر ، تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي ، ط١ ، دار مؤسسة المعارف ، (قم المقدسة ، ١٤١٣ ه / ١٩٩٢ م) .

***البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ ه / ٨٦٩ م)**

٧- صحيح البخاري ، تصحيح : محمد ذهني ، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

*** ابن البطريق : يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م)**

٨- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (قم ، ١٤٠٧ه / ١٩٨٦م) .

*** البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(ت ٣١٧ه / ٩٢٩م)**

٩- معجم الصحابة ، تحقيق : محمد الأمين محمد الجكني ، ط١، دار البيان، (الكويت ، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م)

العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

* **البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ ه / ٨٩٢ م)**

١٠- أنساب الاشراف ، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف ،(القاهرة ، ١٣٧٩ ه / ١٩٥٩ م)

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ ه / ٨٩٢ م)

١١- سنن الترمذي ، تحقيق ك عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر،(بيروت ،١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م) .

***ابن جبر : زين الدين علي بن يوسف (توفي في القرن ٧ ه)**

١٢- نهج الايمان ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، ط١ ، (مشهد ، ١٤١٨ ه / ١٩٩٧م) .

***الحاكم النيسابوري : ابي عبد الله (ت ٤٠٥ ه / ١٠١٤ م)**

١٣- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف بن عبد الرحمن ، (د . م ، د . ت) .

***ابن حبان : الحافظ بن ابي حاتم محمد (ت ٣٥٤ ه / ٩٦٥ م)**

١٤- صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنوط ، ط٢، دار الرسالة ، (د . م ، ١٤١٤ ه / ١٩٩٣ م) .

* **ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي (ت ٨٥٢ ه / ١٤٤٨ م)**

١٥- الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤١٥ ه/ ١٩٩٤ م) .

***ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (٦٥٦ه / ١٢٥٨ م)**

١٦- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، (د . م ، د . ت)

* **الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ ه / ١٧٩٠ م)**

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر، (بيروت ، ١٤١٤ ه/ ١٩٩٤ م)

* **الزبير بن بكار: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الاسدي (٢٥٦ه / ٨٧٠ م).**

١٨- الأخبار الموفقيات ، تحقيق : سامي مكي العاني ، ط٢ ، عالم الكتب للطباعة ، (بيروت ، ١٤١٦ه / ١٩٩٦م).

* **ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ ه / ٨٤٤ م)**

١٩- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت ، د . ت) .

* **سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ / ٦٩٥م)**

٢٠- كتاب سليم بن قيس ، تحقيق : محمد باقر الانصاري الزنجاني ، ط١ ، (ايران ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) .

* **ابن سيدة : علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ ه / ١٠٦٥ م)**

٢١- المخصص ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ، د. ت) .

* **السيوطي : عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)**

٢٢- الاتقان في علوم القرآن ، تحقيق : سعيد المندوب ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤١٦ه / ١٩٩٦م) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

* **الشريف المرتضى : علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) .**
٢٣- الشافي في الامامة ، ط ٢ ، مؤسسة اسماعيليان ، (قم ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) .
* **ابن شهراشوب : محمد بن علي (ت ٥٠٥ ه / ١١١١ م)**
٢٤- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف ، ١٣٧٦ ه / ١٩٥٦ م) .
***ابن الصباغ المالكي :علي بن محمد احمد (ت ٨٥٥ ه / ١٤٥١ م)**
٢٥- الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق : سامي الغريري ، ط ١ ، دار الحديث ، (قم ، ١٤٢٢ ه / ٢٠٠١ م).
***الطبرسي : ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٤٨ / ١١٥٣ م)**
٢٦- الاحتجاج ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، (النجف الاشرف ، ١٣٨٦ ه / ١٩٦٦ م) .
* **الطبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)**
٢٧- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء ، ط ٤، نسخة قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة " بريل " ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م).
* **ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣ ه / ١٠٧٠ م)**
٢٨- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط١، دار الجيل ، (بيروت ، ١٤١٢ ه / ١٩٩٢ م) .
* **إبن عدي : عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)**
٢٩- الكامل في ضعفاء الرجال ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ١٤٠٩ ه / ١٩٨٨ م) .
* **ابن عساكر : علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١ ه / ١١٧٥ م)**
٣٠- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤١٥ ه / ١٩٩٤ م) .
* **علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)**
٣١- تفسير علي بن ابراهيم القمي ، تحقيق: السيد طيب الموسوي ، ط ٣ ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر (قم ، ١٤٠٤هـ) .
* **الفتال النيسابوري : ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد (ت ٥٠٨ ه / ١١١٤ م)**
٣٢- روضة الواعظين ، تحقيق : السيد محمد مهدي،منشورات الشريف الرضي ، (قم المقدسة ، د . ت)

* **ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين بن محمد (٣٥٦ ه / ٩٦٦ م)**

٣٣- الاغاني ، دار احياء التراث العربي ، (د . م ، د . ت) .

* **الفضل بن شاذان الازدي (ت ٢٦٠هـ /٨٧٣م)**

٣٤- الإيضاح ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث ، مؤسسة انتشارات وجاب دانكشاه ، (طهران ، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م) .

* **ابن الفقيه الهمذاني : احمد بن محمد (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)**

٣٥- كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط ١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م) .

* **ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمرو (ت ٧٧٤ ه / ١٣٧٣م)**

٣٦- البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م) .

* **الكليني : محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ م / ٩٤٠ م)**

٣٧- الكافي ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط ٥ ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران ، د . ت) .

* **المجلسي : محمد باقر محمد تقي (ت ١١١١ ه / ١٦٩٩ م)**

٣٨- بحار الانوار، تحقيق:محمد الباقر وآخرون ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي،(بيروت ، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م) .

***المسعودي : ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ ه / ٩٥٧ م)**

٣٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط ٢ ، منشورات دار الهجرة ، (قم المقدسة ، ١٤٠٤ ه / ١٩٨٤ م).

* **ابن المغازلي : علي بن محمد بن محمد الواسطي (ت ٤٨٣ ه / ١٠٩٠ م)**

٤٠- مناقب علي بن ابي طالب(ع) ، ط ١، منشورات سبط النبي(ﷺ)،(د . م ، ١٤٢٦ ه / ٢٠٠٥ م)

* **المفيد : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت ٤١٣ ه / ١٠٢٢ م)**

٤١- الارشاد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، ط ٢ ، دار المفيد ، (بيروت ، ١٤١٤ ه / ١٩٩٣ م) .

* **ابن منظور : محمد بن مكرم (٧١١ ه / ١٣١١ م)**

٤٢- لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، (د . م ، ١٤٠٥ ه / ١٩٨٤ م) .

* **ابن النديم : ابو الفرج محمد بن اسحاق (٣٨٠ ه / ٩٩٠ م)**

٤٣- الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت ، د . ت) .

* **النسائي : احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ ه / ٩١٥ م)**

٤٤- فضائل الصحابة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د . ت) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

* ابو نعيم الاصبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت٤٣٠ه/ ١٠٣٨م)

٤٥- معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، دار الوطن ، (الرياض ، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م) .

* ابن نما الحلي : محمد بن جعفر (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)

٤٦- مثير الاحزان ويليه " قرة العين في اخذ ثار الحسين عليه السلام ، (النجف الأشرف ، ١٣٦٩ ه/ ١٩٥٠ م) .

* ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦ ه / ١٢٢٨ م)

٤٧- معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٣٩٩ ه / ١٩٧٩ م) .

ثانياً / المراجع الثانوية :

* الخرسان : محمد مهدي

٤٨- موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، ط١ ، مركز الأبحاث العقائدية ، (النجف الاشرف ، ١٤٢٨ه) .

* الشيرازي : ناصر مكارم

٤٩- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (د . م ، د . ت) .

* القرشي : باقر شريف

٥٠- حياة الامام الحسين بن علي (عليهما السلام) ، ط١ ، (النجف الاشرف ، ١٣٩٤ ه / ١٩٧٤ م) .

* مغنية : محمد جواد

٥١- التفسير الكاشف : ط٣ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨١ م) .

*الورداني : صالح

٥٢- السيف والسياسة في الاسلام الصراع بين الاسلام النبوي والاسلام الاموي ، ط ١ ، دار الجسام ، (القاهرة ، ١٤١٧ ه / ١٩٩٦ م) .

ثالثاً / الرسائل والأطاريح :

* مال الله : حيدر لفته سعيد

٥٣- أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، (١٤٣٢ه / ٢٠١١م) .

* ابو الهيل : علي رحيم

٥٤- السياسة الاموية المضادة للأمام علي (عليه السلام) (دراسة في سياسة السب) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، (١٤٢٩ ه / ٢٠٠٨ م) .